ان لا نغفل عن محاسبة نفوسنا في جميع احوالنا لاسيما العلم والمال والعمر والجسم فمن
حاسب نفسه هنا خف حسابه هنالك وكان يسيرا ومن اهمل نفسه هنا طال حسابه
هنالك وكان عسيرا وكان سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه
على الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وايضاح ذلك ان
مراد الحق تعالى بحسابه عبده الاعتراف بما جناه ورؤية الفضل لله تعالى في حلمه على
العبد او تركه مع اخذته فمن كان معترفا له بذلك لا يحاسب الآن لما اغفله هنا فانه قد
انه لم يغفل شيئا لا يحاسب اصلا واعلم ان اكثر الناس اليوم قد عدموا مناقشة نفوسهم
في العمل بعلمهم ومناقشتها في المال الذي حصل في يدهم ومناقشتها في انفاقه او امساكه
هل يرضاه الله تعالى ام لا وكذلك عدموا مناقشة نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والغفلة
والمعاصي فان كل وقت مضى يحتج عليه بما فيه وكذلك عدموا المناقشة في جسمهم هل بلي في
طاعة او معصية او نوم او لغو او لعب فيا طول وقفتنا والله في تلك المواطن الا ان يتغمدنا
الله تعالى برحمته واعلم يا اخي انه كلما كثر علم العبد كثر حسابه وكذلك العقول فانها
والعمر فيسأل العالم عن كل مسئلة تعلمها هل عمل بها ام لا وعن كل درهم اكتسبه هل فتش
عليه من حيث الحل ام لا وهكذا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن صحيح مرفوعا لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه
فيما ابلاه فهذه امهات الامور التي يسأل العبد عنها وما عداها فرع والله اعلم وروى
الشيخان مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وروى ابو داود والطبراني
والبزار مرفوعا من نوقش الحساب عذب وروى الامام احمد ورواته رواة الصحيح
مرفوعا لو ان رجلا خر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في طاعة الله عز وجل لحقره
ذلك اليوم وروى البزار مرفوعا يخرج لابن آدم يوم القيمة ثلاثة دواوين ديوان
فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله فيقول الله لاصغر
نعمة في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح ثم تنحي وتقول
وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح فاذا اراد الله
عز وجل ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك
ووهبت لك نعمتي وروى الشيخان مرفوعا لن يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بتمادينا على شيء من العوج في اعمالنا واحوالنا ما دمنا في هذه الدار فان
مشينا على الصراط على صورة مشينا هنا على الشريعة المحمدية فمتى زغنا هنا زغنا هناك
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سرعة مشي الناس على الصراط
وبطؤهم يكون بحسب مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلفهم عنها وسمعت سيدي محمد
ابن عنان رحمه الله يقول ثبوت الاقدام على الصراط يكون بحسب طول الوقوف بين يدي
الله تعالى في قيام الليل ومزلة الاقدام تكون بحسب ترك القيام في بعض الليالي كما
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول المشي على الصراط حقيقة انما

هوهنا

هوهنا في هذه الدار فمن تحفظ في مشيه هنا على الشرع حفظ في مشيه على الصراط
المحسوس في الآخرة فالعاقل من استقام هنا في افعاله واقواله وعقائده ولم يسامح
نفسه بشيء يقع فيه من الذنوب بل يتوب ويندم على الفور والله يحفظ من يشاء كيف شاء
وروى الشيخان مرفوعا يضرب الجسر على جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض

وانت في كل حال منك تنشيها . اما النفس فكعقل في نصرها . وقد ابقيت اليها اليوم تنبيها
الى آخر ما قال فلا تلم يا اخي الا نفسك فان جميع ما اعد لك في جهنم من حميم وزمهرير
وحيات وعقارب ومقامع وغير ذلك انما هو من فعلك يجاورك كما تقرر فهذا اذا خلقت
النار على التعيين وتعرف جميع الاعمال وتعلم هنالك يقينا انها كلها عملك لم يشارك
فيها احد وغاية امر ابليس انه نفث ما رأى نفسك مالت اليه لا غير لان النفس كلسان
الميزان وابليس جالس بالمرصاد لك ناظر ماذا تميل اليه نفسك فبمجرد ما يخرج لسان